الإخوان المسلمون

أحداث صنعت التاريخ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م

رقم الإيداع القانونى: ١٥١٤ / ٢٠٠٤م
الترقيم الدولى: 9 - 321 - 253 - 977

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية
تليفون: ٣٩٠١٩١٤ - فاكس: ٥٩٠١٦٩٥

محمود عبد الحليم

عضو الهيئة التأسيسية

الإخوان المسلمون

أحداث صنعت التاريخ

رؤية من الداخل

طبعة متقنة مصورة

المجزء الأول

١٩٢٨ - ١٩٤٨م

دار الدعوة

الإمام الشهيد حسن البنا

المستشار حسن الهضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى روح الرجلين العظيمين .. اللذين وضع أولهما الأساس للدعوة الإسلامية فى هذا العصر وثبته فى الأعماق وأشعل جذوة الإيمان .

ثم جاء الثانى فرفع القواعد وسط الرياح الهوج والأعاصير العاتية .. وراح كلاهما شهيدى هذه الجذوة أن تنطفئ .

- إلى الرجال الذين استجابوا لندائهما واتبعوهما وعزروهما ونصروهما

﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الاحزاب : ٢٣].

- إلى شباب هذا الجيل الذى حُجبت عنه الحقائق لينشأ غريباً عن أهله ودينه وقيمه .. لعلّه يرجع إلى أصالته ودينه وقيمه بعد غيبة قاربت ثلاثين عاماً.

محمود عبد الحليم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الأستاذ /مصطفى مشهور

المرشد العام للإخوان المسلمين

إن هذه الشجرة الطيبة التى غرسها الإمام الشهيد حسن البنا منذ أكثر من خمسين عاما ورواها بدمه هو والشهداء من قبله ومن بعده ،تعمقت جذورها وامتدت فروعها واستعصت على أعداء الله أن يقتلعوها رغم محاولاتهم الشرسة المتتالية، إنها فى الحقيقة دعوة الله، والله غالب على أمره ولن يطفئ نور الله بشر .

واستقراءً من سنة الله فى الدعوات، توقع الإمام الشهيد ما ستتعرض له هذه الجماعة من الابتلاءات والمحن ومن إلصاق التهم الباطلة بها من أعداء الله لصد الناس عن سبيل الله، فكتب للإخوان يصارحهم بهذه الحقيقة :

أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفى هذا الوقت تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات أما الآن فلا زلتم مجهولين ولا زلتم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد . سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة فى طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم فى سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف فى وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل فى طريقكم .

وسيتذرع الغاصبون [1] بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون فى ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة والأيدى الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان . وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة وأن يظهروها للناس فى أبشع صورة معتمدين على قوتهم

---

(١) المستعمرون..

وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف : ٨] .

وستدخلون بذلك ـ ولا شك ـ فى دور التجربة والامتحان: فتسجنون، وتقتلون، وتشردون، تصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢] ولكن الله وعدكم بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . . . فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ، فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٤] فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟(١) .

وحدث ما توقعه الإمام، ودخل الإخوان دور الامتحان والابتلاء، ولقوا كل ألوان التعذيب والتنكيل، وطال بهم مدى هذا الامتحان فصبروا وما جزعوا، وضربوا الأمثال فى الوفاء بالعهد وصدق اللقاء . . . وحفظ الله هذه الدعوة وقيض لها الإمام حسن الهضيبى ـ رحمه الله ـ فى تلك الفترة وكان رمزاً للثبات والصمود وعدم التفريط فى أمانات الدعوة وصلابة الحق أمام بطش وجبروت أهل الباطل حتى لقى الله وقد قرت عيناه : إن هذه الجماعة لن يحلها قرار حل ولن تُجتَثَّ شجرتها .

وإن كانت هذه الظروف القاسية والصراع المرير والواجبات التى تتزاحم والمسئوليات الملقاة على عاتق هذه الجماعة فى طورها العالمى الجديد يجعل تسجيل تاريخ الجماعة لا يجد الوقت والجهد المناسب فى الوقت الذى ينقرض فيه الجيل الذى حمل عبء الدعوة فى مراحلها الأولى، ولكن رغم ذلك فهناك جهد يبذل فى هذا الجانب والحمد لله .

والأخ الفاضل الأستاذ محمود عبد الحليم، من الرواد الأوائل الذين سبقوا إلى هذه الجماعة وعاشوا وجاهدوا فى ظلها وعاصروا أحداثها منذ الثلاثينات، وقد حباه الله بذاكرة جيدة وحافظة قوية، فعز عليه أن يرى أعداء الله والمغرضين والأقلام المأجورة يزورون تاريخ الجماعة ويزيفون الحقائق ويشوهون الصورة ، وشعر أن السن تتقدم به ـ وأحس بواجب تسجيل هذه المذكرات ؛ لتكون مادة تعين الباحثين على مهمة التأريخ الصادق لهذه الجماعة، ومصدراً يرجع إليه كل إنسان شريف ينشد الحقيقة فى مظانها الصحيحة . . فجزاه

---

(١) عن رسالة « بين الأمس واليوم » للإمام الشهيد حسن البنا .

الله خير الجزاء على ما بذل من جهد.

هذا وكما قال الأخ محمود فى المقدمة ،عما أبداه من رأى وتحليل لبعض القضايا التى كانت تعرض فى مذكراته،كان تعبيراً عن رؤيته الشخصية ووجهة نظره الفردية: «ليس من حقى أن أقرر أن تحليلى هو التحليل الأوحد،أو أن رأيى هو الرأى الأصوب فلكل إنسان أسلوب فى التحليل ورأى فيما يعالج من قضايا» وهذا وإن كان أمراً بديهيا ولكن ذكره له فى التقديم تذكير مشكور.

وإذا كان تسجيل تاريخ أى حركة هو جزء من الحركة وأمر لازم ومفيد، فأحب أن ألفت نظر الأخ القارئ أن مثل هذه المذكرات التى تروى بعض جوانب حركة الإخوان المسلمين تعطى دروساً تربوية للأجيال الناشئة لا مجرد سرد لأحداث ،وما أكثر العبر والدروس فى تاريخ الحركات الإسلامية وما أحوج الأجيال الناشئة إليها حتى لا يبدأوا من فراغ .

وأسأل الله أن ينفع بهذه المذكرات وأن يجازى الأخ الأستاذ محمود عبد الحليم خيراً، وأن يؤيد هذه الجماعة الظاهرة على الحق وكل عامل للإسلام حتى يأتى نصر الله ويمكن لدينه فى الأرض . . إنه تعالى أكرم مسئول .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مصطفى مشهور